

اقتبست لك

إذا لم تستحي فاصنع ما شئت (الحديث)

إعداد: أبو سعيد عز العرب (المغرب)

يأتي على رأس الفضائل الإنسانية كلها خلق الحياء، فهو خير كله كما قال عنه رسول الله ﷺ لأنه يطبع سلوك الشخص بطابع الاستقامة الحق في علاقته مع ربه ودينه والناس، والقطعة الشعرية التي بين يدينا تكشف لك عن جوانب مشرقة من هذه الفضيلة الحية، تلك التي عبر عنها بصدق الشاعر العباسي أبو تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة ٢٣١ هـ صاحب ديوان الحماسة.

فأنتَ ومن تجاريه سواءُ
ويحميه عن العذرِ الوفاءُ
لها من بعد شدتها رخاءُ
أفادني التجارب والعناءُ
بدا لهم من الناس الجفاءُ
وببقى العود ما بقي اللحاءُ
ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ
ولم تستحي فاصنع ما تشاءُ

إذا جاريته دأ خلق دنئي
رأيت الحري يجتنب المخازي
وما من شدة إلا سيأتي
لقد جررت هذا الدهر حتى
إذا ما رأس أهل البيت ولى
يعيش المرء ما استحيًا بخير
فلا والله ما في العيش خير
إذا لم تخش عاقبة الليالي

شرح الكلمات الصعبة: جراه: يجاربه وافقه على رأيه. المخازي: جمع لمخزاة: المويقات والردائل. العناء: التعب والنصب.

ولى: ذهب إثره. الجفاء: الابتعاد والتخلي. من جفاه يجفوه. اللحاء: قشرة الشجر المغطاة له.